قال الشيخ عبد القاهر في المقتصد الجملة من حيث انها خبر ليست بايقاع فعل ولا مباشرة امر لكنها من حيث انها انشاء يكون كذلك فاذن احلف بالله جملة لا نشاء القسم في حكم من يريد فعلا فيحركه بيده وذكر الامام الرازي في التفسير الكبير ان الالفاظ الاغلب جعلت دلائل اما على المعاني كالسماء والارض واما على الالفاظ كالاسم والفعل والحرف وحرف النداء ثم يجعل دليلا على شيء من ذلك بل هو لفظ يجري مجرى عمل عامل يعمل لاجل التنبيه انتهى كلامه ويجب ان يعلم ان مراده من قوله ثم جعل دليلا على شيء من ذلك هو الشيء الموجود قبل ايراد حرف النداء والا فلا نزاع في ان حرف النداء والعمل مايحدثه المتكلم في ذهنه عند تكلم الكلام الانشائي بالدلالة المطابقية بحسب وضع اللغة اذ ليس حروف كالآلة الصناعية كالقلم والقدوم والمنشار فانها آلة للفعل من غير دلالة لها بالوضع على ما اوجد به بخلاف حرف النداء فانه آلة للتنبيه تدل على نسبة ذهنية مكيفة بمعنى النداء ومن هنا اجرى مجرى عمل عاقل للتنبيه فالتنبيه فائدة ايراد الجملة الندائية بعد دلالتها على معناها الوضعي منه رحمه

باحداثه اى بقصد انشاء الأخبار يكون الكلام انشاء لا خبرا وان كان يدل على النسبة الخبرية بالالتزام ويفيد فائدة الخبر تبعا لان خصوصية كيفية النسبة الانشائية وهو الاخبار تقتضي ذلك والمتكلم مخبر على تقدير الانشائية والاخبارية الا انه قصد قصدا اصليا في الانشائية انشاء الاخبار فالمتكلم مخبر بمعنى انه منشئ الاخبار بالنسبة الى ماهو المقصود في الانشائية ومخبر ايضا بمعنى مفيد فائدة الخبر بالنسبة الى ماهو المفهوم في الانشائية تبعا واما في الاخبار فمخبر بالمعنى الثاني فقط بالنسبة الى ماهو المقصود فيها فتامل فانه دقيق ثم المتكلم بالكلام الانشائي يوصف باعتبار تلك المعاني الالتزامية المحدثة بسبب الكلام الانشائي المناسبة للنسبة الانشائية الحادثة في ذهنه عند تكلمه اياه فيقال للمتكلم بالكلام التمني متمن وبالأمر أمر وبالنهي ناه ولمورد انشاء الحمد حامد ولملقى انشاء البيع بايع وقس على هذا فاشتقاق الصفة للمتكلم بالكلام الانشائي اما من محمولات الجملة الانشائية التي يحدث المتكلم ثبوتها لنفسه بالة الكلام الانشائي فيقال له المتعجب والمتمني والحامد والمسبح والمتحسر والمتحزن والموحد اى المقر بالواحدانية والمدعي والشاهد والمقر والموعد وغير ذلك فان مأخذ الاشتقاق في مثلها معان انشائية زائدة على النسبة وكيفيات عارضة لها محدثة ثبوتها بسبب الكلام الانشائي والنسبة الانشائية مكيفة بها محدثة في ذهن المتكلم باحداثه ومدلوله عليها من تلك الهيئة ولذلك اشتق الصفة له منها واما ماوقع في كلام بعض العلماء في ان الكلام الانشائي آلة لاحداث معناه اما ان يريد به معانيه الالتزامية التي ذكرناه اعني ثبوت هذه

والكيفيات نفسها مدلول مطابقي وثبوتها للمتكلم بالكلام الانشائي مدلول التزامي فافهم منه رحمه

الكيفية

الكيفيات او هو مسامحة منه لحدوث معانيه عند حدوث الالفاظ فافهم ثم الكلام الانشائي يدل على بعضه بالالتزام على النسبة التامة التي قصد تطابقها للنسبة الخارجية قبل القاء الكلام الانشائي وكان ذلك البعض موضوعا لها ويدل عليها بذلك الوضع دلالة بذلك الوضع دلالة مطابقة وان لم يدل عليها بالمطابقة في قصد الانشاء منه كالأخبار التي يستعمل في النسبة الانشائية مكيفة بمعنى من المعاني المناسبة للنسبة الخبرية الأصلية كالتحزن والتحير والتعجب والمدح والذم وغير ذلك من المعاني يمكن ان يقصد انشاؤها من التراكيب الخبرية فالاخبار المقصودة منها امثال تلك المعاني انشاآت بلا شبهة وقد يقال ان الاخبار التي يقصد منها امثال تلك المعاني اخبار حقيقة ومستعملة في النسبة الخبرية لكن لم يقصد منها فائدة الخبر ولا لازمها بل قصد معنى من تلك المعاني بنوع مناسبة خطابية فهو مزية على أصل المعنى دل عليها بالدلالة العقلية وهذا لايبعد كل البعد في غير العقود ونقيضه ليس كذلك وان كان قد يدل على نسب تامة خبرية اخرى بالالتزام ايضا اما لفظ الكلام الانشائي موضوع لها كالفاظ العقود مثلا بعت فانه يدل بالالتزام على وقوع البيع من المتكلم لكنه بعد ايراد بعت وقس عليه امثاله او غير موضوع لها مما يناسب بالمعاني الانشائية فالالفاظ الموضوعة للمعاني الانشائية ومن جملتها الأمر ولتحقق معناه ليقبس الباقي عليه فنقول الأمر كاضرب مثلا يدل بالوضع على نسبة الضرب الى المخاطب المكيفة بالطلب الجزئي الغير المستقل المحدثة في زمان التكلم باحداثها المتكلم في ذهنه من غير قصد الأخبار عن وقوع الطلب حين التكلم وبه يظهر الفرق بين اضرب واطلب منك الضرب الآن او انى متصف بالطلب الآن او انشأت الطلب

لان الخبر هو الذي قصد دلالته على النسبة الخارجية وقصد الاخبار عنها بالقائه غاية لا ربما تقصد من القائه وربما يقصد معان اخر غير مناسبا للنسب الخارجية منه رحمه

وان دل عليه الكلام بالالتزام منه رحمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)